

تاج العروس من جواهر القاموس

آءٌ كَعَاعٍ بعينين بينهما ألف منقلبةٌ عن تحتيَّة أَو واو مهملة لا معنى لها في الكلام وإنَّما يُؤنَّى بمثلها في الأوزان لأنَّ الشَّهْرَةَ مُعتبرةٌ فيه وليس في الكلام اسمٌ وقعت فيه ألفٌ بين همزتين إلاَّ هذا قاله كُراع في اللسان : ثَمَرُ شَجَرٍ وهو من مراتع النَّعام . وتأسيس بنائها من تأليف واوٍ بيِّنَ همزتين قال زهير بن أبي سلمى : .

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوَقَّ صَعْلٍ ... مِنَ الطَّلْحَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءٌ .
أَصْلُكَ مُصْلَمٌ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَا ... لَهُ بِالسَّيِّ تَنْدُومٌ وآءٌ لا شَجَرُ
ووهيم الجوهريُّ وقال أبو عمرو : ومن الشَّجر الدِّفْلَى والآءُ بوزن العاع . وقال اللّبيثُ : الآءُ شجرٌ له ثَمَرٌ تأكله النَّعام وقال ابنُ برِّيّ : الصحيحُ عند أهل اللغة أنَّ الآءُ ثَمَرُ السَّرْحِ . وقال أبو زيد : هو عِنَبٌ أبيضٌ يأكله النَّاسُ ويتَّخِذُونَ مِنْهُ رِيًّا . وعُذْرٌ مِنْ سَمَّاهَ بالشَّجرِ أَنْزَهُمْ قَدْ يُسَمُّونَ الشَّجَرَ بِاسْمِ ثَمَرِهِ فيقول أَحَدُهُمْ : في بُسْتَانِي السَّفَرَجَلُ والتَّفَّاحُ . وهو يريد الأشجار فيُعَدُّ بِرِثَالِ الثَّامِرَةِ عن الشَّجَرَةِ ومنه قوله تعالى : " فَأَنْزَلْنَاهَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا " واحدته بهاءٍ وقد جاء في الحديث : " جَرِيرٌ بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَلَالَةٍ وَسِدْرَةٍ وآءة " . وتصغيره أُوَيْأَةٌ . ولو بَنِيَتْ مِنْهَا فِعْلًا لَقُلَّتْ : أُوتُ الْأَدِيمِ بِالضَّمِّ إِذَا دَبَغْتَهُ بِهِ أَيْ بِالْأَصْلِ وَالْأَصْلُ أُوتُتْ بهمزتين فأُبدلت الثانية واواً لانضمام ما قبلها فهو مَوْؤُوءٌ كَمَعُوعٍ وَالْأَصْلُ مَأْؤُوءٌ بفتح الميم وسُكون الهمزة وضمِّ الواو وبعد واوٍ مَفْعُولٍ همزةٌ أُخْرَى هي لامُ الكلمة ثمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الواو التي هي عَيْنُ الكلمة إلى الهمزة التي فاؤُها فالتقى ساكنان : الواو التي هي عَيْنُ الكلمة المنقول عنها الحركة وواوُ مَفْعُولٍ فحُذِفَ أَحَدُهُمَا الْأَوَّلُ أَوِ الثَّانِي عَلَى الْخِلَافِ المشهور فقل : مَوْؤُوءٌ كَمَقُولٍ وقال ابنُ برِّيّ :
والدليلُ على أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْأَلْفِ التي بين الهمزتين واوٌ قولُهُمْ في تصغير آءة :
أُوَيْأَةٌ . وَحِكَايَةُ أَصْوَاتٍ وَفِي نَسْخَةٍ : صَوْتٌ بِالْإِفْرَادِ أَيْ اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ حِكَايَةً لَصَوْتِ كَمَا اسْتَعْمَلْتَهُ اسْمًا لِلشَّجَرِ قَالَ الشَّاعِرُ : .

فِي جَحْفَلٍ لَجَبٍ جَمٍّ صَوَاهِلُهُ ... بِاللَّيْلِ يُسْمَعُ فِي حَافَاتِهِ آءٌ وَزَجْرُ
لِلإِبِلِ فَهُوَ سَمُوتٌ أَيْضًا أَوِ اسْمٌ فِعْلٌ ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدَةٍ فِي الْمُحْكَمِ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : الآءُ بوزن العاع : صِيَاحُ الْأَمِيرِ بِالْغُلَامِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَأَرْضٌ مَأْءَةٌ :

تُنْذِرُ الْآءَ . وليس بثَّيْتُ .

أَيُّ أ .

الْأَيْئَةُ : بهمزتين بينهما تحتية كالهَيْئَةُ لفظاً ومعنًى حكاها الكِسائيُّ عن بعض العرب كذا نقله الصاغانيُّ . قلت : والمشهور عند أهل التصريف أنَّ هذه الهمزة الأولى أُبدلت من الهاء لأنه كثيرٌ في كلامهم فعلى هذا لا تكون أصلاً وقيل : إنَّها لُثْغَةٌ ولهذا أهملها الجوهريُّ وابنُ منظورٍ وهُمَا هُـمَا .

فصل الباءِ الموحَّدة .

بَ أ ب أ .

قالَ اللَّيْثُ بنُ مُطَفَّرٍ : الْبَاءُ بِأَةٍ : قولُ الإنسانِ لصاحبه : يَا بِي أَنْتَ ومعناه : أَفُؤْدِيكَ يَا بِي فَيُشْتَقُّ من ذلك فعل فيقال : بَاءُ بَاءَهُ بَاءُ بَاءَةٍ وَبَاءُ بَاءَ بِهِ إذا قالَ له : يَا بِي أَنْتَ قالَ ابنُ جِنْدَبٍ : إذا قلتَ : يَا بِي أَنْتَ فالباءُ في أوَّلِ الاسمِ حَرَفٌ جَرٌّ بمنزلة اللام في قولك : أَنْتَ فإذا اشتققتَ منه فِعْلاً اشتقاقاً صَوِّتِيّاً استحالَ ذلك التقديرُ فقلتَ : بَاءُ بَاءَتْ بِبَاءٍ وقد أَكْثَرْتُ من الْبَاءِ بَاءَةً . فالباءُ الآن في لفظِ الأصلِ وإن كان قد عُلِمَ أنَّها فيما اشتُقَّتْ منه زائدةٌ لِلجَرِّ وعلى هذا منها : الْبِأَبُ فصارَ فِعْلاً من بابِ سَلَسَ وَقَلَقَ وقال : يَا بِي أَنْتَ وَيَا فَوَّوقَ الْبِأَبُ فالْبِأَبُ الآنَ بزنة الضَّلَاعِ والعِنْدَبِ . انتهى . وقال الراجز : .

" وصاحبِ ذي غَمْرَةٍ داجِيَتُهُ .

" بَاءُ بَاءَتْهُ وَإِنْ أَبَى فَدَسَّيْتُهُ .

" حَتَّى أَتَى الْحَيَّ وَمَا آذَيْتُهُ .